من اللزوم ولأن الإعتبار إنما ينشأ من الخوف وذكر هذا القيد لأن من أنكر الآخرة وأحال فناء هذا العالم أسند الحوادث إلى أسباب فلكية وأوضاع مخصوصة فلم يعتبر بذلك أصلا ولم ينزجر عن الضلالة قطعا وقال : إن ما وقع إنما وقع لهاتيك الأسباب والأوضاع لا للمعاصي التي إقترفتها الأمم المهلكة .

وقيل : المراد إن فيما ذكر دليلا على عذاب المجرمين في الآخرة لأنهم إذا عذبوا في الدنيا لإجرامهم وهي دار العمل فلأن يعذبوا في الآخرة عليه وهي دار الجزاء أولى وقيل : المراد إن فيه دليلا على البعث والجزاء وذلك أن الأنبياء عليهم السلام قد أخبروا باسئصال من كذبهم وأشرك با ووقع ما أخبروا به وفق إخبارهم وذلك أحد الشواهد على صدقهم فيكونون صادقين فيما يخبرون به من البعث والجزاء فلا بد أن يقع لا محالة والتقييد بما ذكر هنا كالتقييد في قوله سبحانه : هدى للمتقين وهو كما ترى ذلك إشارة إلى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة يوم مجموع له الناس أي يجمع له الناس للمحاسبة والجزاء فالناس نائب فاعل مجموع .

وأجاز ابن عطية أن يكون مبتدأ و مجموع خبره وفيه بعد إذا الظاهر حينئذ أن يكون مجموعا وعدل عن الفعل وكان الظاهر ليدل الكلاك على ثبوت معنى الجمع وتحقق وقوعه لا محالة وأن الناس لا ينفكون عنه فهو أبلغ من قوله تعالى : يوم يجمعكم ليوم الجمع وإيضاحه أن في هذا دلالة على لزوم الوصف ولزوم الإسناد وفي ذلك على حدوث تعلق الجمع بالمخاطبين واختصاصه باليوم ولهذا إستدركه بقوله : الجمع فأضاف اليوم إليه ليدل على لزومه له وإنما الحادث جمع الأولين والآخرين دفعة وذلك أي يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له يوم مشهود . 103 .

- أي مشهود فيه فاتسع في الجار والمجرور ووصل الفعل إلى الضمير إجراءا له مجرى المفعول به كما في قوله : ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى طعن الدراك نوافله أي يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه أحد وإنما لم يجعل نفس اليوم مشهودا بل جعل مشهودا فيه ولم يذكر المشهود تهويلا وتعظيما أن يجري مجرى على اللسان وذهابا إلى أن لا مجال لغلتفات الذهن إلى غيره وقد يقال : المشهود هو الذي كثر شاهدوه ومنه قولهم : لفلان مجلس مشهود وطعام محضور ولأم قيس الضبية : ومشهد قد كفيت الناطقين به في محفل من نواصي الناس مشهود واعتبروا كثرة شاهديه نظرا إلى أنه الذي يستحق أن يطلق إسم المشهود على الإطلاق عليه ولو جعل اليوم نفسا مشهودا من غير هذا الإعتبار لم يحصل الغرض من تعظيم اليوم

وتمييزه فإن سائر الأيام كذلك لكن جاء الإمتياز من ذلك لما أضيف إليه من الكثرة المهولة المميزة وبما ذكر يعلم سقوط ما قيل : الشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم فمشهود بعد مجموع مكرر وما نؤخره أي ذلك اليوم الملحوظ بعنوان الجمع والشهود ونقل الحوفي رجوع الضمير للجزاء وقرأ الأعمش ويعقوب يؤخره بالياء .

إلا لأجل معدود .

104 .

- أي لإنتهاء مدة قليلة فالعد كناية عن القلة وقد يجعل كناية عن التناهي والأجل عبارة عن جميع المدة المعينة للشيء وقد يطلق على نهايتها ومنع إرادة ذلك هنا لأنه لا يوصف بالعد